[177] من بهماء صرنا إليه آنفا من غماليل ألجأ إليه السباريت من الإيمان، ويوشك أن يكون هبوطنا منه إلى صحصح من غير بعد من الدهر، ولا تطاول من الزمان، ويأتيك نبأ منا بما يتجدد لنا من حال، فتعرف بذلك ما تعتمده من الزلفة إلينا بالأعمال وا موفقك لذلك برحمته. فلتكن حرسك ا بعينه التي لا تنام أن تقابل بذلك، ففيه تبسل نفوس قوم حرثت باطلا لاسترهاب المبطلين وتبتهج لدمارها المؤمنون، ويحزن لذلك المجرمون. وآية حركتنا من هذه اللوثة (1) حادثة بالحرم المعظم، من رجس منافق مذمم، مستحل للدم المحرم، يعمد بكيده أهل الايمان، ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم لهم والعدوان، لأننا من وراء حفظهم بالدعاء الذي لا يحجب عن ملك الأرض والسماء، فليطمئن بذلك من أولياءنا القلوب وليثقوا بالكفاية منه، وإن راعتهم بهم الخطوب، والعاقبة لجميل صنع ا سبحانه تكون حميدة لهم، ما اجتنبوا المنهي عنه من الذنوب. ونحن نعهد إليك أيها الولي المخلص المجاهد فينا الظالمين، أيدك ا بنصره الذي أيد به السلف من أوليائنا الصالحين، أنه من اتقى ربه من إخوانك في الدين وخرج عليه بما هو مستحقه (2) كان آمنا من الفتنة المظلة (3)، ومحنها المظلمة المضلة، ومن بخل منهم بما أعاره ا من نعمته، على من أمره بصلته، فانه يكون خاسرا بذلك لاولاه وآخرته، ولو أن أشياعنا وفقهم ا لطاعته، على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم، لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا، ولتعجلت لهم، السعادة بمشاهدتنا، على حق المعرفة وصدقها منهم بنا، فما يحبسنا عنهم إلا ما يتصل بنا مما نكرهه، ولا نؤثره منهم، وا المستعان، وهو حسبنا ونعم الوكيل

اللوثة: الشر والدنس، وفي بعض النسخ: اللوبة: وهي الحرة من الارض ذات الحجارة السود كاللابة، وفي بعضها اللزبة، وهي الشدة والقحط. (2) في نسخة الاحتجاج: " وخرج مما عليه إلى مستحقيه ". (3) ويحتمل أن تكون بالمهملة " المطلة " وكلاهما بمعنى المشرفة. (*)